# ثانيًا: أقوال المستشرقين

www.withprophet.com

## المستشرق الإسباني «جان ليك»

«لا يمكن أن توصف حياة محمد بأحسن مما وصفها الله بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[الأنبياء: 107]، وقد برهن بنفسه على أن لديه أعظم الرحمات لكل ضعيف، ولكل محتاج إلى المساعدة، كان محمد رحمة حقيقة لليتامى، والفقراء، وابن السبيل، والمنكوبين، والضعفاء، والعمال، وأصحاب الكد والعناء، وإني بلهفة وشوق.. أصلي عليه وعلى أتباعه» [كتاب العرب: جان ليك].

جان ليك

المستشرق الإسباني

## المستشرقة الإيطالية «لورا فيشيا فاغليري»

«كان محمد المتمسك دائمًا بالمبادئ الإلهية شديد التسامح، وبخاصة نحو أتباع الأديان الموحدة، لقد عرف كيف يتذرع بالصبر مع الوثنيين، مصطنعًا الأناة دائمًا...» [دفاع عن الإسلام: لورا فيشيا فاغليري].

## المستشرق الفرنسي «جوستاف لوبون»

«قد كان محمد ذا أخلاق عالية، وحكمة، ورقة قلب، ورأفة، ورحمة، وصدق وأمانة» [الدين والحياة: جوستاف لوبون].

وقال أيضًا: «إذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم؛ كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ، وقد أخذ علماء الغرب ينصفون محمدًا، مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخين كثيرين عن الاعتراف بفضله» [حضارة العرب: جوستاف لوبون].

جوستاف لوبون

المستشرق الفرنسي

## المستشرق الأمريكي «واشنجتون إيرفنج»

واشنجتون إيرفنج
مستشرق أمريكي

«كان محمد ﷺ خاتم النبيين، وأعظمَ الرسل الذين بعثهم الله تعالى؛ ليدعوا الناس إلى عبادة الله» [حياة محمد].

وقال أيضًا: «كانت تصرفات الرسول ﷺ في أعقاب فتح مكة تدل على أنه نبي مرسل لا على أنه قائد مظفر؛ فقد أبدى رحمة وشفقة على مواطنيه برغم أنه أصبح في مركز قوي، ولكنه توّج نجاحه وانتصاره بالرحمة والعفو» [المصدر السابق].

وقال أيضًا: «برغم انتصارات الرسول ﷺ العسكرية لم تثر هذه الانتصارات كبرياءه أو غروره، فقد كان يحارب من أجل الإسلام لا من أجل مصلحة، وحتى في أوج مجده حافظ الرسول ﷺ على بساطته وتواضعه، فكان يكره إذا دخل حجرة على جماعة أن يقوموا له أو يبالغوا في الترحيب به وإن كان قد هدف إلى تكوين دولة عظيمة، فإنها كانت دولة الإسلام، وقد حكم فيها بالعدل، ولم يفكر أن يجعل الحكم فيها وراثيًا لأسرته» [المصدر السابق].

## العالم الألماني «رودي بارت» [عالم ألماني معاصر، اضطلع بالدراسات الشرقية في جامعة هايدلبرج، وكرس حياته لدراسة علوم العربية والإسلام]

رودي بارت
عالم ألماني معاصر

"كان من بين ممثلي حركة التنوير من رأوا في النبي العربي ﷺ أدلة الله، ومشرعًا حكيمًا، ورسولًا للفضيلة، وناطقًا بكلمة الدين الطبيعي الفطري، ومبشرًا به" [الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ص 15].

## الباحث الفرنسي «إدوار بروي» [باحث فرنسي معاصر وأستاذ في السربون]

"جاء محمد بن عبد الله ﷺ، النبي العربي وخاتم النبيين، يبشر العرب والناس أجمعين بدين جديد، ويدعو للقول بالله الواحد الأحد، وكانت الشريعة [في دعوته] لا تختلف عن العقيدة أو الإيمان، وتتمتع مثلها بسلطة إلهية ملزمة، تضبط ليس الأمور الدينية فحسب، بل أيضًا الأمور الدنيوية، فتفرض على المسلم الزكاة، والجهاد ضد المشركين، ونشر الدين الحنيف.. وعندما

www.withprophet.com

قبض النبي العربي ﷺ، عام 632م، كان قد انتهى من دعوته، كما انتهى من وضع نظام اجتماعي يسمو كثيرًا فوق النظام القبلي الذي كان عليه العرب قبل الإسلام، وصهرهم في وحدة قوية، وهكذا تم للجزيرة العربية وحدة دينية متماسكة، لم تعرف مثلها من قبل.." [تاريخ الحضارات العام].

مارسيل بوازار

أستاذ جامعة سويسري

## الأستاذ الجامعي «مارسيل بوازار» [أستاذ جامعة سويسري عاش لمدة أكثر من اثني عشر عامًا في بلاد عربية وإسلامية خاصة كممثل للجنة الدولية للصليب الأحمر]

"سبق أن كُتِب كل شيء عن نبي الإسلام ﷺ، فأنوار التاريخ تسطع على حياته التي نعرفها في أدق تفاصيلها.

والصورة التي خلفها محمد ﷺ عن نفسه، تبدو -حتى وإن عُمِدَ إلى تشويهها- علميةً في الحدود التي تكشف فيها -وهي تندمج في ظاهرة الإسلام- عن مظهر من مظاهر المفهوم الديني، وتتيح إدراك عظمته الحقيقية.." [إنسانية الإسلام].

وقال أيضًا: "لم يكن محمد ﷺ على الصعيد التاريخي مبشرًا بدين وحسب، بل كان كذلك مؤسس سياسة غيّرت مجرى التاريخ، وأثرت في تطور انتشار الإسلام فيما بعد على أوسع نطاق.." [المصدر السابق].

وقال أيضًا: ".. لقد كان محمد ﷺ نبيًّا لا مصلحًا اجتماعيًّا، وأحدثت رسالته في المجتمع العربي القائم آنذاك تغييرات أساسية ما تزال آثارها ماثلة في المجتمع الإسلامي المعاصر.." [المصدر السابق].

جولد تسيهر

مستشرق يهودي

## المستشرق اليهودي «جولد تسيهر» [مستشرق يهودي مجري يعتبر على نطاق واسع بين مؤسسي الدراسات الإسلامية الحديثة في أوروبا]

".. الحق أن محمدًا ﷺ كان بلا شك أول مصلح حقيقي في الشعب العربي من الوجهة التاريخية" [العقيدة والشريعة في الإسلام].

كثرت الأقوال والشهادات المنصفة -على تنوعها- في حق الحبيب ﷺ، فما دلالة ذلك؟

www.withprophet.com